مثالب

على ذكر مقال فضيلة الأستاذ محمد محمد المدنى وفتوى صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير عبد المجيد سليم قرأت فى مخطوطة بعنوان « مثير الغرام بفضائل القدس والشام » تأليف الإمام أبو محمود أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسى[1] .

قال : « وروينا فى سنن ابن ماجة قال : حدثنا أحمد بن سنان حدثنا (أبو) معاوية عن خالد بن أياس عن يحيى بن عبد الرحمن ابن خاطب عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أول من أسرج المساجد تميم الدارى[2] .

وروى أبو القاسم مكى بن عبد السلام الحافظ بسنده إلى أبى الحسن البراد قال : قدم تميم الدارى من الشام إلى المدينة وحمل معه قناديل وحبالاً وزيتاً وسبحة[1] حتى قدمنا المدينة وكانوا إذا حضرت العتمة أوقدوا سعف النخل ؛ فلما أمسينا أمرنى تميم فعلقت الحبال بالسوارى وعلقت فيها القناديل وصببت فيها الماء والزيت ووضعت الفتل ، فلما أمسينا أمرنى أن أوقدها فأوقدتها ؛ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : نورت يا تميم المسجد نور الله عليك ! أما إنه لو كانت لى ابنة لأنكحتكها . قال نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إن لى ابنة فافعل فيها يا رسول الله ما رأيت ؛ فأنكحه إياها .

قال أحمد بن الحسن : ودعى تميم جدى أبا الحسن البراد فأعقبه[2] على المكان وأقنا فلما كان يوم الجمعة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قائماً ؛ فلما انصرف قال له تميم : يا رسول الله إنى قد رأيت بالشام شيئاً يصنعونه فى كنائسهم لأساقفتهم يسمى المرقاة ؛ أفلا أعمل لك مرقاة تقوم عليها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعملها يا تميم . فخرج تميم إلى السوق فاشترى خشبة ونشرها وعمل منها ثلاث درجات المنبر ففضل من الخشب فضلة فعملها تابوتاً فهى عندنا إلى اليوم نضع فيه نفاقاتنا ونتبرك به[3]

(بيت المقدس) أحمد سامح الخالدى

(١) ألف هذا الكتاب سنة ٧٥٧ وكان مولد صاحبه سنة ٧١٤ وتوفى سنة ٧٦٥ هكذا فى كشف الظنون والمخطوطة فى خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس ولدى كاتب هذا المقال نسخة من هذه المخطوطة استنسخها من المكتبة الظاهرية بدمشق . والنسخة الخالدية يرجع نسخها إلى سنة ٩٨٧ هـ

(٢) سنن ابن ماجه ص ١٣٣ .

إلى قراء الرسالة

(١) طالعت فى كتاب Alexandria A History and a Gide تأليف E. M. Forester طبع Whitehrad Morris Litmited : Alexandaria سنة ١٩٣٨ ما يأتى بالمقدمة :

I shall never forget the kindness that I have received at Alexandaria, and in no wise endorse the verdict of my predecessor the poet Gelal ed Din ben Mokram who monstrously asserts that :

" The visitor to Alexandria receives nothing in the way of hospitality.

Except some water and an account of Pompey's puillar.

Those who wish to treat him very well go so far as to offer some fresh air.

And to tell him where the Lighthouse is.

(١) فى المخطوطة الخالدية (وشيحة) ؟ أما فى النسخة الظاهرية (وسبحة)

(٢) فى الخالدية والظاهرية (فأعتقه على) .

(٣) فى سنن ابن ماجه ما يشبه هذا ولكن بدون ذكر تميم وما ورد فى هذه الرواية من التفصيل . (ص ٢٢٣) .

كثرت عليه الذكريات فجن من فرط الحنين ...

... فإذا به بين الغصون تكاد تقتله الغصون ! !

* * *

عجباً ... أتأسرك الغصون وكنت سر جمالها ؟

غرّدت فى جنباتها ورتعت بين ظلالها

علمتها لحن القلوب جرى بثغرك وانسجم

وسكبت فى أزهـــارها خمر الهناءة والنغم

لهفى عليك ... بأى عين تبصر الدوح الحنون

و بأى قلب فى القلوب تحس آلام السجين

ماذا جنيت ؟... وما جنيتَ سوى المحبة والوفاء !

للوكر والدوح الظليل وللأزاهر والإخاء ... !

They also instruct him about the sea and its waves,
Adding a description of the large Greek boats.
The visitor need not aspire to receive any bread,
For to a request of this sort there is no reply."

فمن هو جلال الدين بن مكرم هذا ؟ وما هو الأصل الشعرى لما ترجمه كاتبنا فورستر ؟

مصطفى الشهابى
مدرس الآداب بالناصرية

(٢) جاء فى كتاب عيون الأخبار (طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠) بالجزء الثالث فى الصحيفة ذات الرقم ٢٠ ما نصه :

« وقال أكثم بن صيفى : أحق من يشركك فى النعم شركاؤك فى المكاره . أخذه دعبل فقال :

إن أولى البريا أن تواسيه عند السرور لمن آساك فى الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وجاء فى ديوان أبى تمام (طبعة محمد صبيح سنة ١٩٤١) فى الصحيفة ذات الرقم ٢٥٥ ما نصه :

أولى البرايا حقاً أن تراعيه
عند السرور الذى آساك فى الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
من كان يألفهم فى المنزل الخشن

فلأى من الشاعرين البيتان ؟ وما صحة رواية البيت الأول ؟

موسى عتى

الجنس الرشيق

أهدئ إلى الأستاذ محمود يوسف كتابه « الجنس الرشيق » فتوقعت أن أرى فيه دفاعاً بحق وبغير حق عن المرأة فى كل حالاتها ، من كاتب ضالع في الحركة النسوية اختار لأول مؤلف له هذا الاسم . إلا أنى وقد قرأته رأيت أنى كنت مسرفاً فى سوء الظن

لقد عرض المؤلف لكثير من المسائل المتصلة بالمرأة فى حذق ومهارة وبصراحة وجرأة جعلته شديداً بحق على من أساء من الفتيات وأولياء أمورهن فهم المرأة ورسالتها ، وما يجب أن تكون عليه من الآداب الرفيعة الحازمة ، ولم ينس أن يلقى التبعة فى كثير من الحالات على الرجال وأشباه الرجال من الذين يغررون بالمرأة ويزجون بها فى حفلات هى مزالق للرذيلة زاعمين أنهم يجمعون للبر ...

لنسمع له يقول فى حفلة الطفولة المشردة الآثمة : « أفهم أن فى مصر طفولة مشردة ، وأفهم أنه يجب أن يعمل على إنقاذ هذه الطفولة البريئة ، وأفهم أيضاً أن للمرأة نصيباً كبيراً فى هذا الإنقاذ ؛ ولكنى لا أستطيع أن أفهم مطلقاً أن وسيلة هذا الإنقاذ تكون مساهمة المرأة مع الرجل فى التهتك العلنى والدعارة المقوتة والتبذل الخليع من سهر الليل حتى الفجر ... كل ذلك تلقاء قروش لا تسمن الطفولة المشردة ولا تقيها من جوع . لعمرى إن مثل هذه الحفلة الراقصة ... هى ويا للأسف معمل لتفريخ طفولة مشردة ... موعدنا منها بعد تسعة شهور من تلك الحفلة الخيرية ! »

هذا الكلام الحر الجرىء نجد له أمثالاً كثراً فى مناسبات عديدة بالكتاب الذى يجب أن يقرأه الشبان والشابات والأزواج والآباء ، على ما فيه من آراء لا أتفق مع الأستاذ الكاتب فيها . من ذلك رأيه فى أن المرأة نظير الرجل فى الدين والدنيا . أفى كل الشئون ؟ وإن من السهل أن توفق المرأة بين عمل وتكوين أسرة ، ومطالبة بحق النيابة لها

وللأستاذ الفاضل المؤلف خالص تحياتى

محمد يوسف موسى
المدرس بالأزهر

تأبط شرًا

كتب الأستاذ أحمد أمين فى مقاله (فارس كنانة) فى العدد ١٨٤ من الثقافة ما نصه : « ثم يذكرون له من اشتهر بالفتك فى الجاهلية ، كثابت بن جابر ، والبراض ، وتأبّط شرًا » ومدلول هذا الكلام يقضى :

١ — بأن تأبّط شرًا من شعراء الجاهلية

٢ — أن تأبّط شرًا فاتك آخر غير ثابت بن جابر

وفى كلتا القضيتين نظر ، كما يقول الأزهريون .

أما الأولى : فقد حكى شراح الحماسة أنه كان ربيب

أبي كبير الهذلي ، ونص التبريزي على أن أبا كبير أدرك الإسلام وإن كان صاحب بلوغ الأرب يقول : إنه من فحول الجاهلية وفرسانها ، فلعله حكم عليه حكمه هذا باعتبار أنه أدرك طرفاً من الجاهلية فَنَسَبَهُ جاهلياً كما يجرى على ذلك بعض المؤلفين

وأما الثانية : فقد نصت كتب التراجم وكتب اللغة واتفقت على أن تأبَّط شرًا هو أبو زهير ثابت بن جابر من بني فهم ولم يخالف أحد منهم في ذلك خلافاً — اللهم إلا ما حكاه صاحب بلوغ الأرب ج٢ ص ١٤٣ قال :

« وزعم بعضهم أن اسم الشنفرى ثابت بن جابر وهو غلط » اهـ .

ولعلَّ لدى الأستاذ الجليل سنداً لحكاية القضيتين .

أحمد السيد صقر

١ — تصويبات :

جاء في العدد « ٤٦٩ » من (الرسالة) الغراء في مقال الأستاذ السيد يعقوب بكر « شعر علي بن أبي طالب »

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن عمي

والصواب (ابن أمي) كما في معجم ياقوت ج ١٤ ص ٤٨ ط دار المأمون ، والسيرة النبوية ج ١ ص ١٧٧ ط المطبعة الأزهرية وديوان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ص٥٨ المطبعة العلمية

وقد جاء في معجم ياقوت بعد قوله : « سبقتكم إلى الإسلام طرا ... الخ »

وأوصاني النبي على اختيار ببيعة غداة غد برحم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غداً بظلم

وفي الديوان :

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غد برحم
أنا البطل الذي لم تنكروه ليوم كريهة ونيوم سلم

وقد ذكر الأستاذ صاحب المقال بيتاً آخر للامام على هكذا :

من أي يومي من الموت أفرّ أيوم لم يقدر أم يوم قُدِرْ

والبيت على هذا الوضع لا يتفق مع ما جاء بعده لأنه من بحر الرجز وقد جاء في ديوان الإمام على هكذا :

أي يومي من الموت أفر يوم ما قدَّر أو يوم قدر
يوم ما قدر لم أخش الردى وإذا قدَّر لم يغن الحذر

وهما من الرمل ، على أنه إذا صح أن ديوان الحماسة لم يذكر غيره فإنه يكون مكسوراً ، لأن « لم » تقتضي الجزم وهو لا يتمشى مع الوزن

٢ — حول السناد في الشعر

وجاء في نفس العدد « البريد الأدبي » كلمة للأستاذ محمود عزت عرفة بعنوان « السناد في الشعر » خطَّأ فيها الأستاذ محمود حسن اسماعيل ، حيث قال :

« أخطأ الأستاذ محمود حسن اسماعيل في صوغ قوافي قصيدته (نشيد الأغلال) المنشورة بالعدد ٤٦٦ من الرسالة فهو قد أردف في بعضها بحرف الياء كقوله : سريرتي ، البعيدة ، الخميلة ، جديدة ... الخ »

وهنا لا يوجد ردف إذ أن الردف هو حرف مد قبل الروي كقول الشاعر :

طما بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب

كما جاء في متن الكافي ، وفرق بين مشيب وسريرتي وما دام قد انتفى الردف فقد انتفى السناد ... « وإذا كان ثم سناد فمن أي أنواع الخمس ؟ »

أحمد يوسف محمد

حكم في القضية ن ١٥٢٤ عسكرية طنطا سنة ٩٤٢ ضد محمد السيد بدر بالحبس شهر بالشغل والنفاذ والنشر والتعليق بتاريخ ٢٩ إبريل سنة ٩٤٢ وذلك لعرضه للبيع خبزا بسعر أكثر من المحدد

حكم في القضية العسكرية ن ١٠٢١ طنطا سنة ١٩٤١ ضد ابراهيم حنا عوض بتغريمه ٢ جنيه والنشر والتعليق بتاريخ ١٨ مارس سنة ٩٤٢ وذلك لبيعه بنزينا بسعر أكثر من المحدد

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلسة ٢٠ مايو سنة ٩٤٢ على محمود حسن بدوى جزار بكوم حمادة بالحبس شهرا مع الشغل والنفاذ وغلق محله ثلاثة أيام والنشر والتعليق على مصاريعه لبيعه لحوما بأزيد من التسعيرة في القضية ن ٨٩٢ جنح عسكرية سنة ٩٤٢

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)